Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
28 May. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

كاريكاتير
بسام فرج

الحكومة تقرأ الفنجان

تستحق الحكومة ٣٠ مليون برقية شكر من العراقيين، لأنها ساندتهم ووقفت إلى جانبهم في المحن وخففت من معاناتهم، ولأنها تسعى لتلبية مطالب جميع المواطنين، وأيضا –وهذا هو الأهم– لأنها بحرفيتها وشطارتها استطاعت أن تلقي القبض على المجرمين الذين روعوا الناس وعاثوا في البلاد فسادا، حيث اكتشفنا أن المجرمين هم أربعة شباب من نشطاء التظاهرات من طلبة كلية الفنون الجميلة وضعتهم الأجهزة الأمنية في سيارة إسعاف واقتادتهم إلى جهة غير معلومة.

دعك من أن الحكومة بجلالة قدرها وبقواتها الأمنية وقادتها اللطفاء للغاية، استكثرت على الشعب المسكين بيانا صريحا يوضح لهم ما يجري في شوارع عاصمتهم ومن يقف وراء عصابات الجريمة المنظمة.

دعك من كل شيء وتساءل معي، لماذا تحشّد الحكومة كل قواتها ضد المتظاهرين فيما تلتزم الصمت إزاء ما يجري من جرائم مفزعة؟

ماذا تخسر الحكومة إن تركت الشباب يتظاهرون ويعبرون عن المخبوء في الصدور من مطالب وأحلام مشروعة بحياة أفضل، ولماذا تصر على التعامل مع المتظاهرين، باعتبارهم مارقين ومشاغبين ومخربين وعملاء لجهات خارجية ومدفوعين لزعزعة الاستقرار.

لماذا لا تنظر إلى المتظاهرين باعتبارهم مواطنين يؤمنون بأحقية وطنهم في حياة أفضل، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

الأمر في رأيي لا يتطلب أكثر من نظرة هادئة وعاقلة على حزمة المطالب والأحلام، وعلى رأسها إزاحة الفاسدين من مؤسسات الدولة، تقديم الخدمات للناس، وإشاعة روح المواطنة وترسيخ قيم المجتمع المدني.

لكن الحكومة مثل الذي يريد أن يقرأ طالعه في الفنجان، فهي ترى أن المتظاهرين يشكلون خطرا على امن واستقرار البلاد، ولكنها لا ترى في قعر الفنجان من سواد ومصائب وجرائم ترتكب باسم القانون، الحكومة مصرة على أن تضع يدها في الماء البارد، وتفرح بالتفسيرات الجاهزة، فكل جرائم كاتم الصوت هي بمثابة خرق امني بسيط، فالأمور هادئة ولازلنا نتمتع باستقرار يفوق ما تتمتع به بلدان كثيرة، تريد منا الحكومة أن نوافق على طول الخط على أدائها الذي لن تفكر أبدا في تعديل مساره.

لو راجعنا جميع العمليات الإرهابية التي يتعرض لها مواطنون أبرياء، فسوف نجد أن القاسم المشترك بينها هو خرق امني تقوم به عصابات إرهابية، وهذا يدل على أن هناك خطأ جسيماً في الخطط الأمنية التي يضعها القادة الكبار في مكاتبهم الفخمة، ويدل في كل مرة على أزمة حقيقية في تشخيص السبب، فالحكومة لا تريد إرجاع الأسباب إلى المنبع وأصل المشكلة، فتكتفي بالتشخيص السطحي، بل حتى أنها لا تكلف نفسها فتخرج إلى الناس تعترف بالتقصير أو تعتذر لعوائل الشهداء والجرحى، مع أن المسألة واضحة كالشمس هناك أزمة أمنية حقيقية، وهناك عصابات إرهابية تستغل خلافات السياسيين على المناصب، وهناك فراغ امني حقيقي، فمن غير المعقول ولا المنطقي أن تبقى الوزارات الأمنية شاغرة لان بعض الساسة مصر على أن يحول وزارة الدفاع أو الداخلية إلى فوج تابع لحزبه.

وبرغم كل ما يحدث فان الحكومة لديها الآن قناعة كاملة بأن تترك الصحافة والإعلام والناس يقولون ما يريدون دون سؤال أو مواجهة بحيث تفعل ما تريده، فيما الناس تكتفي بالكلام الذي لن يجدي ولن يفيد، عشرات الجرائم ترتكب، والحكومة منشغلة في سيرك المعارك العرجاء مع البرلمان، فيما سياسيون البعض منهم يتأهب لاصطياد الفريسة، واخرون يحشدون للحصول على عدد اكبر من الامتيازات.

جثث العراقيين بلا ملامح، بينما وجوه بعض الساسة تطل عبر الفضائيات، وهي تتحدث عن دولة المواطنة و القانون.

القتلة يطاردون الناس في صحوهم ونومهم، بينما وجوه قادتنا الأمنيين تشع بابتسامة النصر، فقد القوا أخيرا القبض على أربعة إرهابيين يعشقون نصب جواد سليم.

علي حسين

سالم الآلوسي لسيل تراث المعرفة الآلوسية التي ازدهرت على يد عالمها الفذ محمود شكري الآلوسي، صاحب بلوغ الأدب في أحوال العرب، والكثير من المؤلفات التي ساهمت في إرساء ثقافة عراقية وطنية، أراد سالم الآلوسي أن يكمل ما بدأه الأجداد والآباء، فكان أن نذر نفسه للصدق في العمل الثقافي والتواصل في العطاء المعرفي، سالم الآلوسي الذي يعترف الأنام بفضله وعمله بأنه يتأرجح بين الحفاظ على الثقافة وربوعها الزاهية، وشموخ الآثار الحضارية العراقية، وقمم قراطيس الوثائق الأمينة، ومجالس الأدب المعطر بعرى الأخوة الصادقة، انه بين هذه وتلك، متوازن مع نفسه، متلاحم ومطامحه المشروعة، متماسك مع أمانيه المتعافية الواقعية.

بغداد / نورا خالد
تصوير / ادهم يوسف

بيت المدى يحتفي بالمؤرخ والآثاري و صاحب "النافذة القافية"

سالم الآلوسي طراز نادر من الباحثين نذر نفسه للمعرفة

ترى في تواضعه الجم سمة من سمات رجال أحبوا العالم، وفي وقته في العمل صدق الإنسان الذي يسيره الوجدان الحي، وفي وفائه لمعان الجوهر الأصيل. وفي اعتزازه بالموروث الشعبي أو الحضاري، التزام المتمسك بقيم وادي الرافدين حيث تتمثل معاني السمو والخير والتدفق الإنساني.

سالم الآلوسي لم يكن بين معارفه وأصدقائه أكثر من مجرد عابر سبيل، أو مزاجي النزعة الأنية تسيره نزوة عابرة أو رغبة مادية، بل كان ولم يزل، إنساناً مؤثراً في حركة فلك الإخوة والصداقة، لا يهدأ له بال إلا إذا أدى للصداقة ذاتها فرصة التواصل. وفاؤه مع الأحياء متعادل الكفة مع وفائه لمن رحل من الأصفياء، بخاصة أولئك الذين منحوا الحياة الثقافية والحضارية جهدهم ثم (تواروا خلف ستر من الزمان رقيق).

لا يمكن أن يذكر مصطفى جواد، وناجي الأصيل، واحمد سوسة وحافظ جميل، وهاشم الخطاط، وعبد الرزاق محي الدين، ويوسف يعقوب مسكوني، وفؤاد عباس وحقي الشبلي وعبد الرزاق الهلالي، وغيرهم عشرات من شموس الفكر اللماح إلا وذكر الآلوسي سالم بكثير من الإطراء على وفائه في الوداع والذكرى والتأبين حضوراً أو حرفاً رقيقاً يفتح أبواب الفخر لتبرز مكنونات ما أبدع أولئك الرواد الأفذاذ.

سالم الآلوسي المؤرخ ورجل الآثار والباحث والإعلامي الذي ظلت ندوته الثقافية تستحوذ اهتمام العراقيين لسنوات طويلة أقام له بيت المدى في شارع المتنبي احتفالية تكريما لقامته الثقافية ومنجزه الذي قدمه لهذا الوطن، ابتدأت الاحتفالية بفيلم وثائقي عن سيرة الآلوسي أعدته الإعلامية سعاد الجزائري وأنتجته مؤسسة المدى، وفي الفلم لقطات حميمية للالوسي وهو يتحدث عن شغفه بالآثار وبالمخطوطات وعلاقته برواد الثقافة والفكر في العراق.. بعدها قدم الباحث والإعلامي باسم عبد الحميد الاحتفالية بكلمات حملت الكثير من الحب والتقدير للالوسي الذي وصفه عبد الحميد بأنه قامة راسخة من قامات الثقافة العراقية ورجل نذر نفسه للمعرفة والعلم ثم طلب من الأستاذ الآلوسي أن يعتلي منصة الحديث حيث قوبل بعاصفة من التصفيق من الحاضرين.

سالم الآلوسي: بغداد رمز الوحدة العراقية

تحدث سالم الآلوسي عن أهم المحطات التي مرت في حياته قائلا:

ولدت في بغداد عام ١٩٢٥ في أسرة تنحدر من السلالة الالوسية –الحسينية– العلوية، وفي إحدى المحلات البغدادية القديمة، وهي محلة سوق حمادة في منطقة الكرخ وتلقيت التعليم في بداية حياتي عن طريق (الكتاتيب) وعلى يد الملا عواد الجبوري (رحمه الله) وختمت القرآن الكريم عنده، وبعدها تم قبولي في الصف الثاني في مدرسة الكرخ الابتدائية لكوني كنت أجيد القراءة والكتابة بفضل تعلمي في الكتاتيب ولازلت اذكر –والحديث للآلوسي– أن أول كتاب اهدي لي في تلك الفترة، أي خلال مرحلة الدراسة الابتدائية تقديراً لتفوقي ونجاحي بامتياز، كان من احد المعلمين وهو الاستاذ حمدي قدوري الناصري وكان عنوانه (مجاني الأدب، للأب لويس شيخو) وهو من الكتب المعتبرة في الأدب واللغة وما زلت احتفظ به لحد الآن وله الفضل في دراستنا للغة العربية.. ولا يفوتني أن أشيد بجهود هؤلاء الأساتذة ومنهم مدير مدرستي الأستاذ صالح الكرخي والأستاذ عزت الخوجه اللذان مازلت أدين لهما بالفضل والعرفان. ثم انتقلت إلى الدراسة المتوسطة وأكملتها في بداية الأربعينيات وبعد دخولي الإعدادية/ الفرع العلمي، وأكملتها بنجاح باهر كنت أنوي دخول كلية الطب او الهندسة ولكن ظروفي المعيشية الصعبة حالت دون ذلك مما دفعني للبحث عن وظيفة وترك إكمال الدراسة في الجامعة، فقرأت حينها إعلاناً في صحيفة (البلاد) التي كان يديرها المرحوم روفائيل بطي وفحواه أن دائرة الآثار تطلب تعيين دليل متحف. وبعد تقديمي لها ونجاحي في الامتحان الخاص بها من بين أكثر من أربعين متقدماً تم تعييني في دائرة المتحف العراقي التي كانت في شارع المأمون ضمن (بناية المتحف البغدادي) حالياً، وكانت تسمى مديرية الآثار القديمة وقد استبدل اسمها العلامة الراحل مصطفى جواد إلى (مديرية الآثار).

وفي عام ١٩٤٥ أسس مدير الآثار العام حينذاك الدكتور ناجي الأصيل مجلة (سومر) وكانت دائرة الآثار أشبه بالمجمع العلمي، حيث كانت تجتمع فيها نخبة خيرة من العلماء الكبار من بينهم العلامة طه باقر وفؤاد سفر ومصطفى جواد وأساتذة معروفون مثل ناصر النقشبندي وكوركيس عواد وبشير فرنسيس وفرج بصمجي. وكان لهؤلاء الفضل في تأسيس وترسيخ المدرسة الآثارية العراقية التي كانت حكراً على الأجانب في ما يخص الآثار والتنقيبات.

في عام ١٩٦٠ اتصل بي المرحوم العلامة مصطفى جواد إذ سافرنا معاً في عام ١٩٥٩ إلى الهند مع ثلاثة وزراء من تلك الفترة وكانت بمثابة سفرة ثقافية، وكان على ما اذكر أن احد الوزراء الأستاذ فيصل السامر. وبعد عودتنا من الهند لم انقطع من التواصل من اللقاء بالعلامة جواد فقال لي حينها: عندنا برنامج يديره الأستاذ حسين أمين وأنت تمتلك خبرة جيدة بالآثار فلِمَ لا تشارك معنا فيه، فبدأنا نقدم (ثقافة الأسبوع) وكان التلفزيون يومها بالأسود والأبيض، وقد خصص للبرنامج (٣٠) دقيقة وعلى الهواء مباشرة، وبعد سفر الأستاذ حسين أمين إلى القاهرة للحصول على شهادة الدكتوراه بدأت حينها بإدارة البرنامج وتم الاتفاق على تسميته بالندوة الثقافية وقد تواصل عرضه لمدة عشر سنوات، وفي عام ١٩٦٤-١٩٦٥ تأسست مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإرشاد، فطلبوا نقلي من الإذاعة إلى هذه الدائرة التي كان مديرها العام آنذاك الأستاذ المرحوم خالد الشواف الذي كان زميلي في الدراسة الابتدائية فعملت معه، وفي عام ١٩٦٨ انتقلت إلى العمل في دائرة السياحة، ثم عدت إلى دائرة الثقافة لأتولى إدارتها فأصدرنا العديد من المجلات ومنها: (المورد والتراث الشعبي) وغيرها الكثير من المطبوعات فضلاً عن المهرجانات الثقافية التي أشرفنا عليها ومن بينها مهرجان المربد الأول في البصرة وقد أعانني في ذلك الأخ الأستاذ خالص عزمي. وفي ختام كلامه قال الآلوسي: بغداد هي رمز الوحدة الوطنية.. وهي رمز الوحدة العراقية وهي النموذج الأمثل للتوحد والتآلف بين كل الأطياف العراقية.

هشام المدفعي: الآلوسي مثال للوفاء

أول من قدم شهادته بحق المحتفى به صديقه هشام المدفعي الذي قال: لن أتحدث طويلا حتى أفسح المجال للآخرين للحديث عن هذه الشخصية المميزة بكل شيء، فمنذ أن عرفته ربطتني به أواصر صداقة حميمة اعتز بها وهو نعم الرفيق ومثال للوفاء، واختم حديثي بالقول: انه من الأشخاص الذين يعطون أكثر مما يأخذون. وأضاف المدفعي أن الآلوسي رجل بحث من طراز خاص فقد نذر نفسه للمعرفة كما انه وفي لكل من عرفه وهو أيضا مثال للوفاء وللمعرفة والعلم.

سالم الآلوسي مع المقدم باسم عبدالحميد حمودي

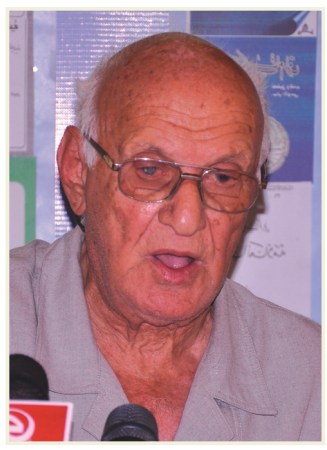

مرهون الصفار

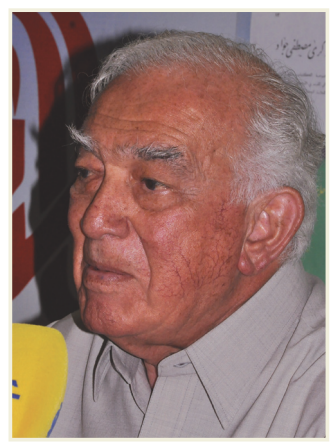

هشام المدفعي

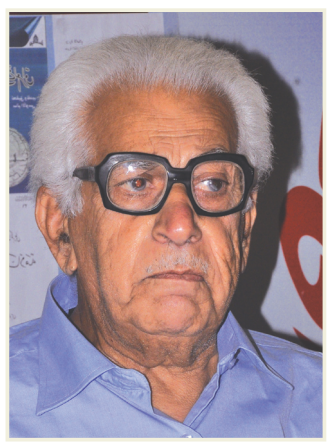

عبدالحميد الرشودي

عبد الحميد الرشودي: لنكرمهم أحياء

ثاني المتحدثين كان المحقق والباحث عبد الحميد الرشودي وقد تحدث بحميمية عن صديقه الآلوسي: علم من أعلام الثقافة الذي اجتمعت فيه من الخصال الكريمة والفضائل الأخلاقية والمزايا الإنسانية، ما يندر اجتماعها في شخص واحد، ذلكم هو الأستاذ السيد سالم الآلوسي الذي جمع بين أدب النفس وأدب الدرس ما يعرفه الناس كافة من خلال النافذة الثقافية التي يطل منها من شاشة تلفزيون بغداد في ستينيات القرن المنصرم وهو يضيف النخبة النيرة من أعلام العراق في الفكر والأدب والتاريخ والاجتماع كالعلامة الدكتور مصطفى جواد وعالم الآثار الأستاذ طه باقر ومؤرخ العراق الحديث الأستاذ عبد الرزاق الحسن والمهندس المؤرخ الدكتور احمد سوسة.

وثمة خصلة من خصال الخير التي اكتشفها في شخص الأستاذ الآلوسي هي إيمانه بالوحدة الوطنية، لذا كان أوسع الناس صداقات ومعارف من جميع الملل والنحل على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم، فقد وجد الجميع فيه الملجأ والملاذ الآمن يقصدونه عند تنكر الأيام وتقلبات الاحوال التي شهدها العراق في النصف الثاني من القرن المنصرم ولعل الأحياء من أولئك أو ذويهم يذكرون ذلك الصنيع وتلك اليد التي أسدت إليهم الأمن والأمان بعد خوف وقلق مما كانت تسببه أعاصير السياسة الهوجاء.

وكما وهب الله تعالى لهذا الرجل علما وحلما، فقد من عليه بمزاج معتدل فهو طويل الأناة بطيء الغضب سريع الرضا يتغمد الإساءة ويجعل قالة السوء دُبر أذنيه، خاصة إذا بدرت من صديق حسن النية سليم الطوية.

هذا غيض من فيض من شمائل وفضائل الأستاذ الآلوسي ولعل خير ما اختم به كلمتي هذه المتواضعة قول الرصافي:

تالله لو بلغت زهر النجوم يدي
من كل نجم بصدر الأفق مؤتلق
نظمها حيث كل الناس تقرؤها
سطرا بمدحك مكتوبا على الأفق

هشام الفتيان: عالم موسوعي

المحامي هشام مالك الفتيان قال عن الآلوسي: لا أريد في هذا المقام أن أعرض مواهب ومناقب وقابليات الأستاذ الآلوسي فهو يصلح فيه لقب (العالم الموسوعي) قياساً بعلمه وآثاره في زمن عز فيه أن نجد من يماثله علما وسلوكا وإنتاجا خلال سيرته الثقافية الشاملة، فهو من أسرة عريقة مشهود لها بالعلم والكفاية، ويكفيها فخرا أنها أخرجت عشرات الأدباء والعلماء والفقهاء يقف في مقدمتهم العلامة ابو الثناء الآلوسي صاحب التفسير الشهير (روح المعاني) وحفيده الفقيه محمود شكري الآلوسي أستاذ الرصافي والأثري.

وأضاف الفتيان: لقد أتيح للمحتفى به أن يطلع ويبحث في عدد واسع من مناهل العلم والثقافة والفنون مما أهله لان يكتب ويؤلف ويحقق ويرسم ويدرس فقد أغنى المكتبة العربية ومراكز البحث والمتاحف والجامعات بآثار غزيرة تشهد بمجهوداته ومساهماته ولو أردنا تعدادها والتعرض على عناوينها ومواضيعها لتطلب إفرازها محاضرة مستقلة، وعلى الرغم من كون المحتفى به لا زال دائبا على الكتابة والبحث لا يعوقه عن ذلك عائق هذا فضلا عن المساهمات والمشاركات في المؤتمرات داخل وخارج العراق، التي ساهم فيها ممثلا عن الجهات العلمية والبحثية والثقافية العراقية عضوا او رئيسا فكان دائما يمثل مركز الثقل أو مفتاح الحل في تلك المؤتمرات.

مختارات من الأشعار التي قيلت بحقه

أما مثنى محمد نوري فاكتفى بإلقاء عدد من أبيات الشعر التي قيلت بحق المحتفى به فضلا عن أبيات من نظمه إذ قال: وأنا أقف أمام هذا الحشد من المفكرين والأدباء لأشاركهم الاحتفاء بأخي وأستاذي الأستاذ سالم الآلوسي، هذا العالم السامق في سماء العراق بل العالم اجمعه، والذي أسهب في الحديث عن مسيرته الندية من سبقني من الإخوان، لا اكرر ما قالوه بل سأقرأ لكم ما قاله بحقه علماء أجلاء وباختصار شديد:

أهدى العلامة الدكتور مصطفى جواد إلى صديقه الأستاذ سالم قطعة من شعره الجميل وقال: هدية إلى الصديق الوفي الأستاذ الفاضل المحقق البارع السيد سالم الآلوسي– حفظه الله:

إذ افتخرت آلوس يوماً بأهلها
فإن لها كنز المفاخر سالما
فتى علوياً سامي النفس فاضلاً
على المزايا بارع البحث عالما
وللخير تواقاً وللشر تاركاً
وبالصدق قوالاً وبالحق قائما
سريعاً إلى عون الصديق وحافزاً
إلى كل مظلوم ليدفع ظالما

أما أنا فأقول لأخي وأستاذي العالم الجليل سالم الآلوسي:

عجز الشعر أن يجازيك حقاً
يا هماماً سما مقاما وخلقا
أنت عندي العليم في كل أمر
"وبدنيا الآثار" قد حزن سبقاً
سيرة بالعطاء تزهو سموقاً
وحياة بالفكر والزهد ترقى
فأشمخ اليوم يا رفيع المزايا
فبدينا الخلود نكراك تبقى

رفعت الصفار: علم من أعلام الثقافة

وكان مسك الختام في هذه الجلسة الاحتفائية رفعت مرهون الصفار الذي تحدث قائلا:

إن تمجيد أية امة من الأمم لمفكريها وجهابذتها من الأعلام الذين أناروا دروبها يعد مظهرا من مظاهر يقظتها وتقدمها، متمثلة في الاعتراف بفضل جهودهم التي بذلوها في سبيل رقيها وان تخليد الراحلين منهم والأحياء يمثل واجبا أخلاقيا يجب الأخذ به ومن هؤلاء.. علم من أعلام البحث والتحقيق والثقافة، خبير في الآثار والتاريخ الأستاذ الجليل سالم عبود الآلوسي الإنسان الرائع والصديق الوفي اخو النجدة لكل محتاج حتى لو لم يعرفه صاحب الخلق الكريم والوفاء النادر. وأضاف الصفار أن الآلوسي تسلم الكثير من الوظائف المهمة فقد اشغل معاونية المديرية العامة للإذاعة والتلفزيون ومديرية الترجمة والتأليف كما كان مديرا عاما للسياحة، ومديرا عاما للثقافة في وزارة الثقافة والإعلام. فعميدا لمعهد الوثائق العرابي، والمدير العام للمركز الوطني في وزارة الثقافة والإعلام.. انتخب رئيسا للاتحاد العربي للسياحة وكذلك نائبا لرئيس الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق لفترتين ثم أمينا عاما للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق.. عضو اللجنة القومية الهندية باريس.

عرفته الشاشة الصغيرة وجها تلفزيونيا رائعا ومحاورا مجيدا في فنه مع المرحومين (الدكتور مصطفى جواد، والأستاذ فؤاد عباس). وجمهرة من العلماء العرب والعراقيين والأجانب.